قُضَاعة

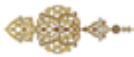

18- إبراهيم بن خليفة بن أبي الفتح بن أحمد بن أبي الفتح القضاعي:-

(... - 540هـ = ... - 1145م)

من أهل أندة[1] عمل بلنسية[2]، وهي دار قضاعة[3] بشرق الأندلس، يكنى أبا إسحاق.

سمع من أبي محمد بن خيرون، وأبي عمران بن أبي تليد، وأبي علي الصدفي، وأبي محمد الركلي وغيرهم.

وأجاز له أبو محمد البطليوسي.

وكان شيخًا صالحًا ذا عناية بالرواية، وقد حدث وسمع منه.

توفي قبل الأربعين وخمسمائة[4].

19- أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن حسان القضاعي:-

(نحو 549 - 599هـ = نحو 1154 - 1202م)

أصله من "أندة"، عمل "بلنسية"، وولد بـ "مرسية"[5]، يكنى أبا جعفر.

---

(1) أُنْدَة: مدينة من أعمال بلنسية بالأندلس كثيرة المياه والرساتيق والشجر، وقد نسب إليها كثير من أهل العلم. ياقوت: معجم البلدان، ج1 ص 264.

(2) بَلَنْسِيَةُ: كورة ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بحوزة كورة تدمير، وهي شرقي تدمير وشرقي قرطبة، وهي برّيّة بحرية ذات أشجار وأنهار. ياقوت: معجم البلدان، ج1 ص 490.

(3) قبيلة قضاعة تعد من أشهر القبائل في العصر الجاهلي وصدر الإسلام وفي عصور الخلافة الأموية والعباسية، وتعد من أكبر القبائل العربية عدداً، ويرى أصحاب هذا القول أن قضاعة هو :قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وقال بعضهم هو :قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص180.

(4) ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، ج1 ص 126. تاريخ الإسلام، ج13 ص 757. معجم الصدفي ص 62 (47).

(5) مُرْسِيَة: مدينة محدثة إسلاميّة، بُنيت في أيام الأمويين الأندلسيين، ومرسية في شرقي الأندلس، من أعمالها مُوْلة وهي في غربي مرسية، وأُوْرْيُولة، وقرية الحِرِلَّة. معجم البلدان، ج4 ص 25 - 45

روى عن أبي الحسن بن النعمة.

رحل إلى المشرق مرافقا أبا الحسين بن جبير فأديا فريضة الحج.

وسمع بدمشق من أبي الطاهر الخشوعي، وأجاز لهما أبو محمد بن أبي عصرون وأبو محمد القاسم بن عساكر وغيرهما.

ودخلا بغداد وتجولا مدة، ثم قفلا جميعا إلى المغرب فسمع منهما بعض ما كان عندهما.

وكان أبو جعفر هذا مُتحققًا بـ "علم الطب" وله فيه تقييد مفيد، مع المشاركة الكاملة في فنون العلوم.

وجده لأمه القاضي أبو محمد عبد الحق بن عطية حدث عنه ثابت بن محمد بن خيار الكلاعي وغيره.

توفي بمراكش سنة ثمان أو تسع وتسعين وخمسمائة ولم يبلغ الخمسين سنة[1].

20- أم الهناء بنت القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية

(... - ... = ... - ...)

وهي أم أبي جعفر أحمد بن الحسن بن حسان القضاعي الطبيب من أهل "غرناطة".

سمعت أباها. وكانت من أهل الفهم والعقل، حاضرة النادرة سريعة التمثل.

ولها تأليف في (القبور والمحتضرين) أجادت فيه وأتقنت، و(كتاب في: الأدعية).

ذكرها أبو الربيع بن سالم، وأخبر أن أباها لما ولي قضاء "المرية" دخل داره وعيناه تدمعان وجدًا لمفارقة وطنه فأنشدته متمثلة:

يا عين صار الدمع عندك عادة تبكين في فرح وفي أحزان

(1) ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، ج1 ص 83.

وكان أبو محمد في شبيبته قد نكب على أيدي بعض أمراء لمتونة وغرب أبوه غالب إلى السوس وهذا البيت ثالث بيتين تقدماه وهما:

جاء الكتاب من الحبيب بأنه تبكين في فرح وفي أحزان
غلب السرور علي حتى إنه سيزورني فاستعبرت أجفاني
يا عين صار الدمع عندك عادة من فرط عظم مسرتي أبكاني
فاستقبلي بالبشر يوم لقائه ودعي الدموع لليلة الهجران

أوردها عبد الدائم بن مرزوق القيرواني في شرحه لشعر المتنبي الذي سماه بـ (المكتفي)، ونقلها ابن الأبار من خط أبي محمد الركلي والبيت الأخير لغيره[1].

قال المقري في حقها: كانت حاضرة النادرة، سريعة التمثيل من أهل العلم والفهم والعقل[2].

21- زيد بن حبيب بن سلامة القضاعي الإسكندراني

(358هـ - بعد 433هـ = 968م - بعد 1041م)

يكنى أبا عمرو.

محدث، من الشافعية، من أهل الإسكندرية، دخل الأندلس سنة ثلاثٍ وثلاثين وأربعمائة.

وكانت عنده رواية واسعة عن شيوخ مصر والشام، والحجاز واليمن.

وله كتاب (الفوائد)[3] من عوالي حديثه، وكان شافعي المذهب.

حج ثمان حجات.

---

(1) ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، ج4 ص 358.

(2) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج6 ص 72.

(3) جاء بعنوان "الفرائد" في هدية العارفين، ج1 ص 276. ذكره الزركلي في الأعلام، ج3 ص57.

ومولده سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة[1].

22- سعيد بن سعيد بن رشاد القضاعي

(... - ... = ... - ...)

من أهل "أندة".

كان مُعتنيًا بطلب العلم، مائلا إلى "الفقه"، حسن الخط، جيد الضبط.

رحل فلقي بـ "الجزائر" أبا محمد ثابت بن أحمد القرشي الصقلي، وقرأ عليه كتاب (البيان والتبيين لعدد من الفروع وأصول الدين) من تأليفه، وكتبه من أصله في سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

وقال ابن الأبار: وقرأت بخط سعيد هذا ولم يسم قائله:-

نسيت الموت فيما قد نسيت ... كأني لا أرى أحدا يموت

أليس الموت غاية كل حي ... فما لي لا أبادر ما يفوت

وأيضا بخطه:

يا من يعلل نفسه ... وحمامه منه قريب

إن كنت أفنيت الشباب ... فسوف يفنيك المشيب[2].

23- سعيد بن عياش بن الهيثم القضاعي المالكي

(... - 453 هـ = ... - 1061م)

من أهل "إشبيلية"، يكنى: أبا عمرو.

رحل إلى المشرق وحج وكتب عن أبي الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي، وأبي القاسم منصور بن النعمان بن منصور وجماعة غيرهما.

---

(1) ابن بشكوال: الصلة، ج1 ص 190. هدية العارفين، ج1 ص276.

(2) ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، ج4 ص 116.

سكن مصر وحدث بها وسمع منه أبو بكر جماهر بن عبد الرحمن الفقيه في سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة[1].

24- سليمان بن أحمد القضاعي

(... - ... = ... - ...)

من أهل "سرقسطة"، يكنى أبا الربيع. كان أديبًا شاعرًا مصنفًا. ذكره أبو الخطاب بن حزم في المصنفين، وذكره ابن بسام في (الذخيرة)[2].

25- عبد العليم بن عبد الملك بن حبيب القضاعي

(... - ... = ... - ...)

من أهل "طرطوشة"[3] يكنى أبا محمد. لقي أبا الحسن الحصري وغيره من الأدباء وأخذ عنه.

وله "كتاب في الآداب" يشتمل علي فوائد، قال ابن الأبار: وقفت علي مختصره، وأنشد فيه لنفسه:

وما الناس إلا كالصحائف عورت ... وألسنهم إلا كمثل التراجم

ذا اشتجر الخصمان في فطنة الفتى ... فمقوله في ذاك أعدل حاكم[4]

26- عبد الله بن إدريس بن محمد بن علي بن الحسن القضاعي

(... - 607 = ... - 1210م)

---

(1) ابن بشكوال: الصلة، ج1 ص 218.

(2) ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، ج4 ص 91.

(3) طَرْطُوْشَة: مدينة بالأندلس، تتصل بكورة بلنسية، وهي شرقي بلنسية وقرطبة، قريبة من البحر، وتقع شرقي النهر الكبير الذي يمرّ على سرقسطة ويصب في بحر الزقاق. معجم البلدان، ج6 ص 42.

(4) ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 143.

من أهل "أندة"، وسكن "بلنسية" يكنى أبا محمد ويعرف بابن شق الليل.

سمع بقرطبة من أبي القاسم بن بشكوال، وسمع في "قصر عبد الكريم" من أبي محمد بن فليح مصاحبًا في ذلك أبا محمد بن حوط الله.

وكان من أهل الوجاهة والنباهة بصيرًا بالحساب ثقة صدوقًا له تقييد وضبط.

قال ابن الأبار: رأيته بمسجد شيخنا أبي عبد الله بن نوح، وقد زاره في بعض قدماته من "أندة"، ولم آخذ عنه[1].

27- عبد الله بن بكر بن قاسم القضاعي

(... – 431هـ = ... –1039م)

من أهل "طليطلة"[2] يكنى: أبا محمد.

روى عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد، وصاحبه أبي جعفر أحمد بن محمد، وعبد الرحمن ابن ذنين، والتبريزي وغيرهم.

رحل إلى المشرق سنة (407هـ/1016م).

أخذ بمكة عن أبي الحسن علي بن عبد الله بن جهضم، وأبي ذر الهروي.

وسمع بمصر: من أبي محمد بن النحاس وغيره.

وأخذ بالقيروان: عن أبي عبد الله بن مناس وغيره.

كان من الرواة الثقات الأخيار، وكان مع ذلك ورعًا فاضلا عفيفا خيرًا منقبضًا متعاونًا سالم الصدر، وكان لا يبيح لأحد أن يسمعه شيئا مما رواه لالتزامه الانقباض[3].

---

(1) ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 285. المراكشي: الذيل والتكملة، ج4 ص181، رقم (335).

(2) طُلَيْطِلة: هي عاصمة الأندلس، تقع في شرقي مدينة وليد، على جبل عالٍ، وهي من أمنع البلاد وأحصنها، ولها نهر يمرّ بأكثرها، وهي مدينة قديمة جداً. معجم البلدان، ج6 ص 56-57.

(3) ابن بشكوال: الصلة، ج1 ص 260. الذهبي: تاريخ الاسلام، ج9 ص503.

28- عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يونس القضاعي

(...-510هـ = ...-1116م)

من أهل "أندة"، وهي دار القضاعيين بالأندلس، ومن قرية بجهتها منها أولية أبي الوليد بن الدباغ، وسكن "مربيطر"[1]، يكنى أبا محمد، ويعرف بابن خيرون.

سمع أبا عمربن عبد البر وأكثر عنه وأبا الوليد الباجي وأبا المطرف بن حجاف وأبا العباس العذري وأبا الوليد الوقشي وأبا الفتح السمرقندي ونظراءهم.

ولقي ولد أبي عبد الملك البوني ولم يسمه فقرأ عليه "تفسير الموطأ" لأبيه وهو أبو الحسن علي بن مروان البوني.

وكان راوية جليلا فقيها حافظا أديبا، له حظ من قرض الشعر وكان صهرًا لأبي بحر الأسدي، وبقراءته "الموطأ" على أبي عمر سمعه أبو بحر وذلك بشاطبة في ذي الحجة سنة (456هـ/1063م).

ولي قضاء "مربيطر" من قبل أبي الحسن بن واجب وحدث.

أخذ عنه جماعة منهم صهره أبو علي بن بسيل وأبو محمد بن علقمة وأبو عبد الله محمد بن محمد بن يعيش وأبو العرب عبد الوهاب بن محمد التجيبي وغيرهم.

توفي بـ "مربيطر" وهو يتولى قضاءها سنة (510هـ/1116م).

ذكره ابن الدباغ وقال:

حدث بـ "الموطأ"، عن ابن عياد، وقرأت بخط أبي العباس أحمد بن حسن بن سليمان أن ابن خيرون هذا حدثه قال:

حدثني الفقيه الإمام الحافظ أبو عمر يعني ابن عبد البر عن أشياخه -رضي الله عنهم- أن أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- اجتمعوا فأتوا إليه فقالوا:

---

(1) مُرْبَيْطَر: مدينة بالأندلس بينها وبين بلنسية أربعة فراسخ، معجم البلدان، ج5 ص 99.

يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّا نَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا فَإِذَا جِئْنَا لِنُحَدِّثَ بِهِ ذَهَبَ عَنَّا اللَّفْظُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: إِذَا حَدَّثْتُمْ عَنِّي بِالْمَعْنَى فَحَسْبُكُمْ "[1].

29- عبد الله بن محمّد القُضاعيّ

(... - ... = ... - ...)

من أهْل "بجّانة"[2]؛ يُكنّى أبا محمد.

سمع من سَعيد بن فَحْلون.

وحدّث[3].

30- عبد الله بن محمد بن علي بن وهب القضاعي

(... - ... = ... - ...)

المُكتب، من أهل "إشبيلية ونزل "سبتة". يكنى أبا محمد.

أخذ عن أبي الحكم بن حجاج، وأبي الحسن شريح بن محمد، وأبي الحكم عمرو بن بطال البهراني، وغيرهم.

كان من أهل المعرفة بالقراءات والنحو والأدب وعلم بذلك كله.

وكان حسن التعليم والتفهيم. أخذ عنه أبو العباس العزفي.

توفي في طريقه إلى الرباط سقط له بوادي القصر "خرج" كانت فيه نفقته وذخائره فكان اغتمامه عليه سبب موته وقبره بـ "قصر كتامة"[4] -رحمه الله- وغلط ابن الطيلسان في اسمه فجعله عبد الحق[1].

---

(1) حديث "مرفوع" ، ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 249.

(2) بَجَّانَةُ: مدينة بالأندلس من أعمال كورة البيرة، خربت وقد انتقل أهلها إلى المريّة. معجم البلدان، ج1 ص 339.

(3) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج1 ص 275.

(4) عرف بالقصر الصغير، ويسمى الآن "القصر" مدينة في المغرب. الزركلي: الأعلام، ج6 ص292، ج3 ص 276.

31- عبد الله بن يوسف بن علي بن محمد القضاعي

(... – بعد 513 هـ = ... – بعد 1119م)

من أهل المرية، وأصله من أندة؛ وبها نزلت قضاعة، يكنى أبا محمد.

سمع من أبيه أبي الحجاج الراوية وأبي جعفر بن غزلون صاحب أبي الوليد الباجي وغيرهما.

رحل إلى المشرق فسمع بالإسكندرية سنة (513هـ/1119م) من أبي عبد الله الرازي والسلفي وتجول هنالك وحدث.

وقد أخذ عنه أبو الحسن بن المفضل المقدسي وأجاز لأبي جعفر بن يحيى الخطيب بقرطبة وقال أبو عبد الله التجيبي أنشدني أبو الحسن بن المفضل المقدسي بالمدرسة العادلية قال: أنشدني أبو محمد عبد الله بن يوسف بن علي بن محمد القضاعي قال: أنشدني أبو محمد عبد الله بن صارة الأندلسي لنفسه يصف كوكب الرجم:

وكوكب أبصر العفريت مسترقا ... للسمع فانقض يذكي خلفه لهبه

كفارس حل إحضار عمامته ... فرجها كلها من خلفه عذبه [2]

32- عقيل بن عطية بن أبي أحمد جعفر بن محمد بن عطية القضاعي

(549 – 608هـ = 1154 – 1211م)

يكنى: أبا طالب وأبا المجد. ولد بمراكش، وأصل سلفه من "طرطوشة".

---

(1) ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 278. ابن الزبير: صلة الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، سعيد أعراب، طبعة الأوقاف المغربية، 1993م، رقم 184.

(2) ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 274. المقري: نفح الطيب، ج2 ص 652، رقم، 289.

روى بالأندلس وغيرها عن أبي القاسم بن بشكوال وأبي بكر بن خير وأبي القاسم بن الحاج وأبي بكر بن الجد وأبي القاسم بن حبيش وأبي محمد بن عبيد الله وأبي عبد الله بن الفخار وأبي نصر فتح بن محمد القرطبي وأبي عبد الملك مروان بن عبد العزيز وأبي الحسن بن أبي جنون التلمساني.

ولي قضاء "غرناطة"، وكان من أهل الحفظ والإتقان والضبط يبصر الحديث ويتقدم في صناعته مع حسن الخط والمشاركة في الأدب.

وله (رد على أبي عمر بن عبد البر) في بعض تواليفه وتنبيه على أغلاطه.

حدث عنه أبو جعفر بن الدلال سمع منه وأجاز له ما رواه وصنفه، وأبو الحسن بن منخل الشاطبي وغيرهما.

وولي قضاء "سجلماسة" بأخرة من عمره، وتوفي بها[1].

33- عمر بن محمد بن أحمد بن علي بن عديس القضاعي

(... - نحو 570 هـ = ... - نحو 1175 م)

اللغوي من أهل "بلنسية"، يكنى أبا حفص.

روى عن أبي محمد البطليوسي وصحبه واختص به.

رحل إلى غرب الأندلس فلقي بباجة أبا العباس بن حاطب ولازمه وقرأ عليه "الكامل" وغيره في الأدب، وأجاز له روايته في سنة (526هـ/1131م).

كان من أكابر أصحاب البطليوسي وأئمة أهل اللغات والاستبحار فيها.

وألف كتابًا في المثلث حافلا سماه (الباهر في اللغة)[2] وقف علي مسودته ابن الأبار بخطه في "عشرة أجزاء" ضخام وأضاف إلى ذلك ما وجد للعرب من المثنيات فجلت فائدة هذا التأليف

(1) ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، ج4 ص 34.

(2) الزركلي: الأعلام، ج5 ص61.

وعظمت المنفعة به ودل علي مكانة من سعة الحفظ وجودة الضبط وكثرة المطالعة. وله أيضا في (شرح الفصيح لثعلب) تأليف مفيد.

أقرأ ببلنسية وبإشبيلية الآداب واللغات وأخذ عنه.

قال ابن الأبار: رأيت السماع منه في سنة (546هـ/1151م).

وفي سنة (557هـ/1161م) ووقف ابن الأبار علي تحديثه عن البطليوسي برده علي ابن العربي وانتصاره في محرم سنة (557هـ/1161م).

ثم رحل بعد ذلك إلى "أفريقيا" وسكن "تونس" مشتغلا بالتصنيف والتأليف إلى أن توفي بها[1].

34- محمد بن سعيد بن خلف بن جهور القضاعي

(... – بعد 537هـ = ... – بعد 1142م)

من أهل "بيران" عمل "دانية"[2] يكنى أبا عبد الله.

سمع من أبي عبد الله بن بركة الشاطبي قديما في سنة (537هـ/1142م).

وحدث وسمع منه الأستاذ أبو عبد الله بن أبي البقاء.

توفي وسنه بين السبعين إلى الثمانين[3].

35- محمد بن علي بن الزبير بن أحمد بن خلف بن أحمد بن عبد العزيز بن الزبير القضاعي

(... – ... = ... – ...)

من أهل "مربيطر"، وأصله من "أندة" عمل "بلنسية"، يكنى أبا عبد الله.

---

(1) ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 155. المراكشي: الذيل والتكملة، ج 2 ص 457، السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة 1964م، ص 363.

(2) دَانِيَة: مدينة بالأندلس، من أعمال بلنسية، في غربيّ بلنسية، على البحر، وهي مدينة عظيمة القدر، كثيرة الخيرات، ومن أعمالها: يُكَتْران، وحصن بَيْران، ولها رساتيق واسعة، كثيرة التين واللّوز والعنب. معجم البلدان، ج4 ص 28.

(3) ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 78. المراكشي: الذيل والتكملة، ج6 ص 209، رقم 604.

سمع من أبي الحسن بن النعمة وأجاز له، وقرأ عليه برنامجه ولازمه، ولم يضبط ما روى عنه.

سمع من أبي العباس بن هذيل الأبيشي وأخذ (قراءة نافع بن نعيم)[1] عن أبي جعفر طارق بن موسى بن طارق.

وأجاز له من "إشبيلية" أبو عبد الله بن زرقون في (صفر سنة 585هـ/مارس 1189م).

وروى عن أبي عبد الله محمد بن سعيد الخباز وأجاز له أبو الفضل الغزنوي وأبو محمد بن بري.

كتب إليه من الإسكندرية في (ذي القعدة من سنة 572هـ/ مايو 1177م) أبو طاهر السلفي، ثم أبو الطاهر بن عوف وأبو عبد الله بن الحضرمي وأبو القاسم بن جارة وأبو الثناء الحراني.

ولي الصلاة والخطبة ببلده "مربيطر" وتقدم للأحكام به أوقاتًا وكان له بصر بها وبعقد الشروط ومشاركة في علم الفرائض والحساب حدث بيسير وأخذ عنه بآخره من عمره.

قال ابن الأبار: "ولقيته مرارا ببلده "مربيطر" ثم ببلنسية وحدثني بحكايات، وأجاز لي بلفظه ما رواه"[2].

36- يوسف بن علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد القضاعي

(... – 542 هـ = ... – 1147م)

من أهل "أندة" عمل "بلنسية" واستوطن "المرية" يعرف بالقفال وبالحداد. ويكنى أبا الحجاج وكناه أبوبكر بن رزق وأبو إسحاق بن قرقول أبا محمد.

---

(1) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم الليثي الكناني مولى جعونة بن شعوب الليثي الكناني ، الإمام حبر القرآن وأحد القراء العشرة وإمام القراء في المدينة النبوية ، أصله من أصفهان، ولد في حدود (70 هـ/689م) في خلافة عبد الملك بن مروان ويقال سنة بضع وسبعين. مدنيّ نسبة إلى مدنية رسول الله ، وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة. الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1401هـ، ص 337. غاية النهاية، ج2 ص330، وابن خلكان، ج2 ص151.

(2) ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 130. المراكشي: الذيل والتكملة، ج6 ص 445، رقم (1201)، الذهبي: تاريخ الاسلام، ص 270، رقم (426).

رحل قبل الخمسمائة حاجًا فأدى الفريضة ودخل "العراق" فسمع من أبي طالب الحسين بن محمد الزينبي العباسي أخي أبي الفوارس طراد بن محمد ومن أبي بكر بن طرخان وأبي الحسن محمد بن مرزوق الزعفراني وأبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي الكوفي وأبي نصر المؤتمن بن أحمد الساجي وأبي القاسم علي بن أحمد بن بيان الرزاز

وسمع من أبي عبد الله إسماعيل بن عبد الغافر النيسابوري سمع منه "صحيح مسلم" ومن أبي العلاء صاعد بن سيار سمع منه "جامع الترمذي"، وسمع من أبي محمد الحريري (مقاماته الخمسين) سنة (504هـ/ 1110م).

كان سماعه وسماع أبي القاسم بن جهور واحدا وعليهما مدار روايتهما بالأندلس وكتب بخطه على رداءته (فوائد جمة) ثم انحدر من العراق وغيره بسماع كثير فأخذ الناس عنه بمكة ومصر والمغرب.

حدث عنه أبو الحسن رزين بن معاوية في كتاب "تجريد الصحاح الستة"[1] من تأليفه وذكره في أوله، وبالإسكندرية أبو محمد العثماني وأخوه أبو الطاهر إسماعيل وغيرهم.

قفل إلى الأندلس سنة (512هـ/1118م) فنزل "المرية" وحدث بها ورحل رحلة أخرى أخذ الناس عنه فيها ثم رجع إلى الأندلس سنة (516هـ/1122م) فاستوطن "المرية" وحدث بها وسمع الناس منه كثيرًا.

وروى عنه جلة منهم بالإسكندرية أبو محمد العثماني وبالأندلس أبو عبد الله النميري وأبو الوليد بن الدباغ وأبو القاسم بن بشكوال وأغفله وأبو بكر بن رزق وأبو الحسن بن قيد وأبو عبد الله

(1) جمع فيه بين "الموطأ" والصحاح الخمسة، وعليه اعتمد ابن الاثير في تصنيف كتابه "جامع الاصول"، انظر كلام ابن الاثير عن هذا الكتاب في مقدمة جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، ط1،(1389هـ/1969م)، ج1 ص49–51.

بن عبد الرحيم وأبو محمد عليم بن عبد العزيز وأبو القاسم بن حبيش وأبو محمد بن عبد الله وأبو عبد الله بن حميد وطائفة كبيرة.

كان راوية صدوقًا ثقة صحيح السماع ليس عنده كبير علم ولا ضبط واستشهد عن سن عالية بالمرية في تغلب الروم عليها عنوة صبيحة (يوم الجمعة الموفق عشرين لجمادى الأولى 542هـ / سبتمبر 1147م).

وقال أبو عمر بن عياد: في التاسع عشر من جمادى الآخرى وهو وهم وفي هذه الكائنة استشهد أبو محمد الرشاطي رحمه الله بعضه عن القنطري وسائره عن ابن سالم وفيه عن ابن نقطة وغيرهم[1].

37- يوسف بن محمد بن علي بن خليفة القضاعي

(557 - 635هـ = 1161 - 1238م)

من أهل "أندة" وسكن "بلنسية" يكنى أبا الحجاج.

سمع أبا محمد بن عبيد الله وأبا العباس بن مقدام وأبا الحسن بن النقرأت وأبا محمد عبد الحق بن محمد الخزرجي وأبا عبد الله الشنتيالي وأبا عبد الله بن نوح وأبا عبد الله بن سعيد المرادي وأبا عبد الله بن تحيا وغيرهم.

أخذ "العربية" عن أبي ذر الخشني وأبي بكر بن زيدان وأبي علي الشلوبيني، وأجاز له أبو بكر النيار وقفل إلى بلده فقعد بداره لإقراء العربية والآداب حياته كلها، وهي كانت بضاعته وقد حدث بيسير وكان عدلا خيارًا شديد الانقباض والاعتزال للناس مقبلا على ما يعنيه صرورة لم يتزوج قط ولا داخل أبناء الدنيا.

قال ابن الأبار: "أخذت عنه من كتب النحو واللغة والأدب جملة وافرة، وسمعت منه بعض روايته وناولني وأجاز لي بلفظه.

(1) ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، ج4 ص 207.

توفي والروم محاصرون بلنسية (ظهر يوم الإثنين الثامن والعشرين لذي قعدة سنة 635هـ/ 12 يوليو 1238م).

ودفن لصلاة الظهر من يوم الثلاثاء بعده بمقبرة "باب الحنش" وشهدت جنازته في جماعة من أصحابنا وهو ابن ثمان وسبعين سنة أو نحوها مولده بأندة في نحو سنة سبع وخمسين وخمسمائة" [1].

(1) ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، ج4 ص 223.